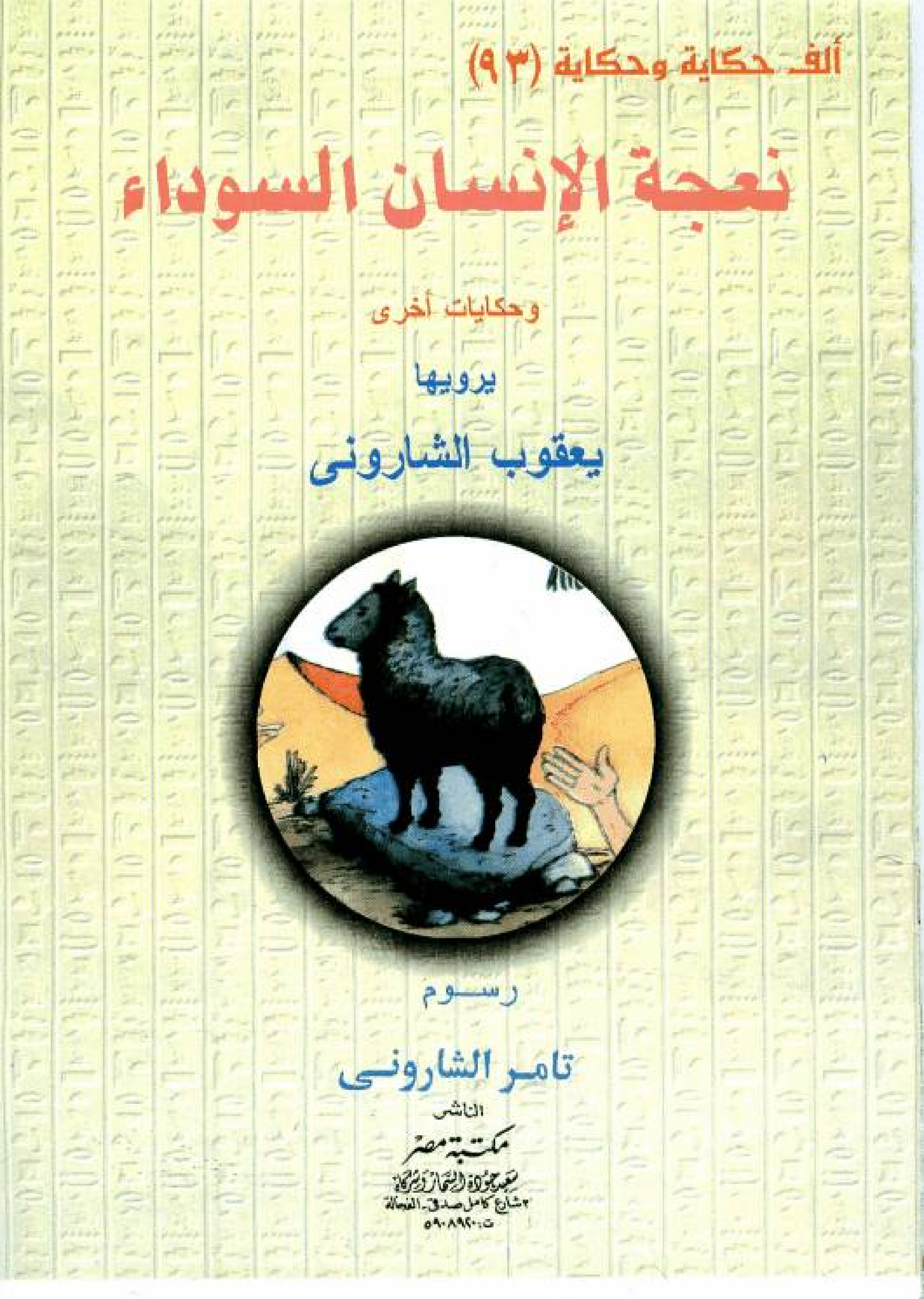
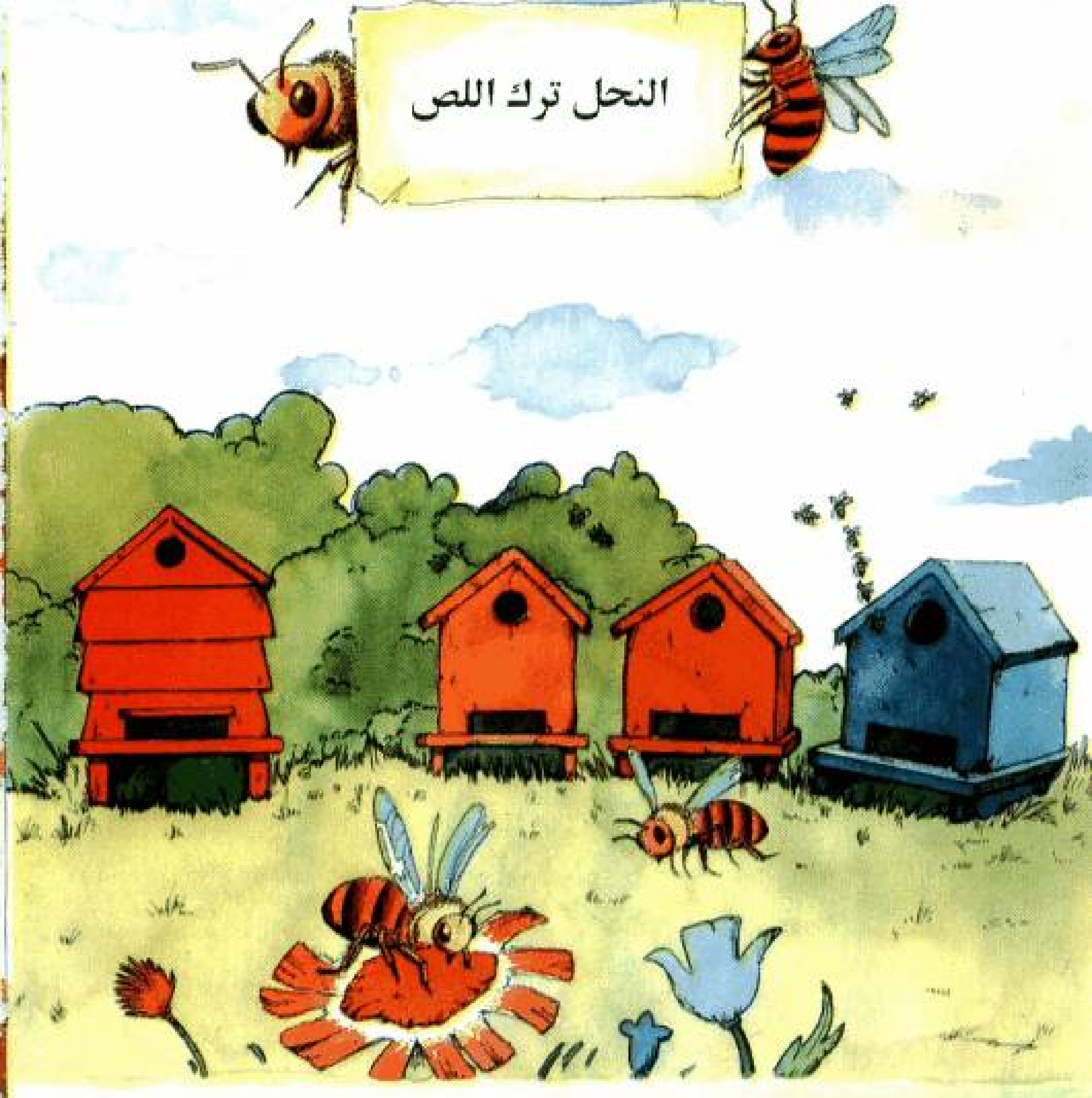

ألف حكاية وحكاية (٩٣)
نعجة الإنسان السوداء
وحكايات أخرى
يرويها
يعقوب الشارونى
رسوم
تامر الشارونى
الناشر
مكتبة مصر
سعيد جودة السحار وشركاه
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة
ت: ٥٩٠٨٩٢٠

النحل ترك اللص



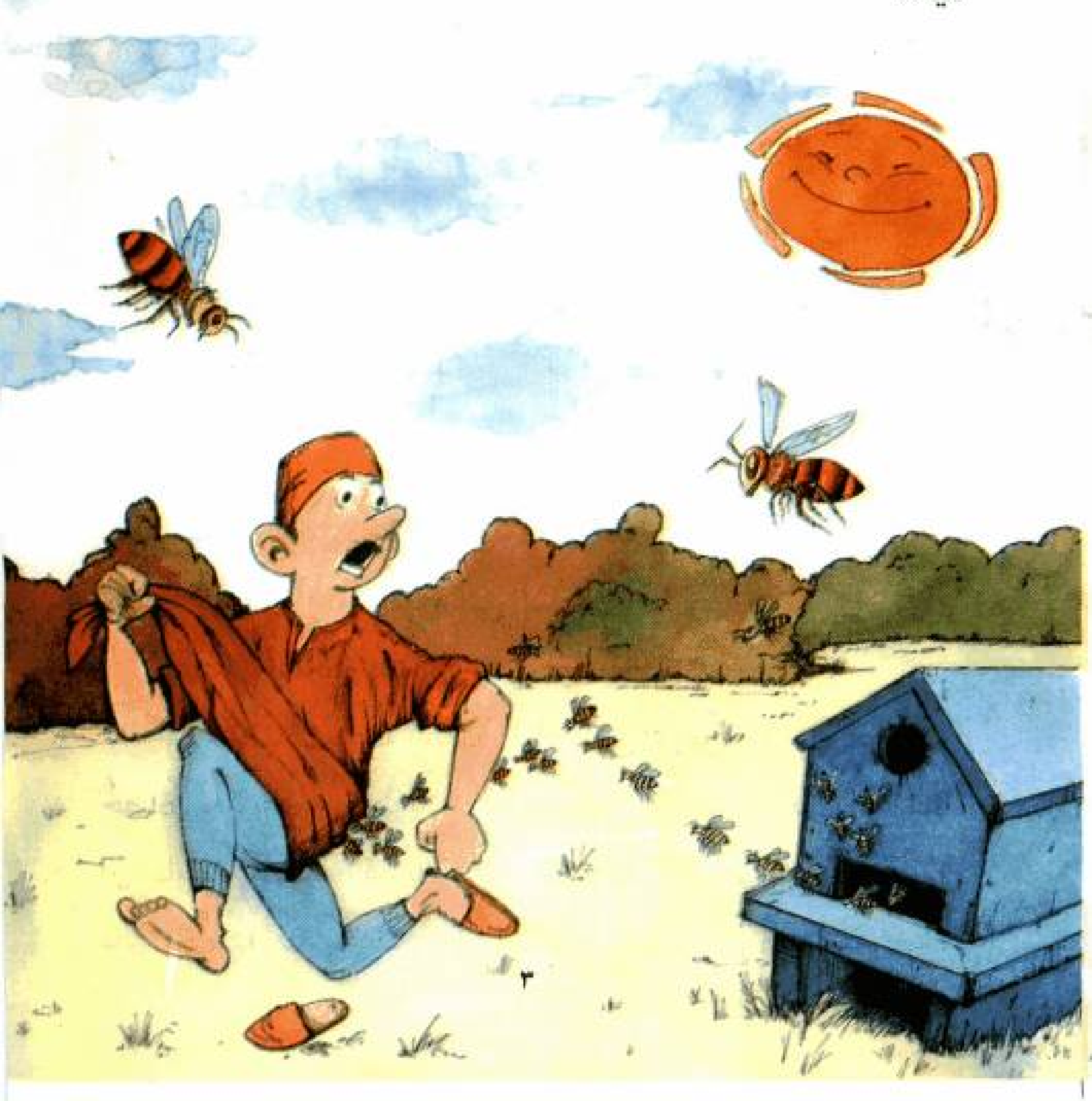
فى ركنٍ من أركانِ الحقلِ ، وضعَ الفلاَّحُ الصناديقَ التى تحتوى على خلايا النحلِ .

وذاتَ يومٍ تسلَّلَ لصٌّ ، وسرقَ معظمَ العسلِ .

وعندما توجَّهَ الفلاَّحُ إلى الخلايا ، وجدَها فارغةً ، فتملَّكَهُ الضيقُ ، ووقفَ يُحدِّقُ فيها غاضبًا ...

وبعدَ قليلٍ ، رجعَ النحلُ من جمعِ العسلِ . وعندما وجدَ الخلايا فارغةً ، وصاحبَها الفلاَّحَ إلى جوارِها ، هاجمَهُ بلسعاتٍ كثيرةٍ مؤلمةٍ .

اشتدَّ غضبُ الفلاَّحِ ، وقالَ : " يا لنكرانِ الجميلِ وسوءِ التصرفِ !! لقد تركَ النحلُ اللصَّ الذى سرقَ عسلى يذهبُ بغيرِ عقابٍ، بينما انقضَّ يُصيبُني باللسعاتِ ، أنا الذى أرعاهُ وأحرصُ عليه!! "



المصير الذى تستحقه !!



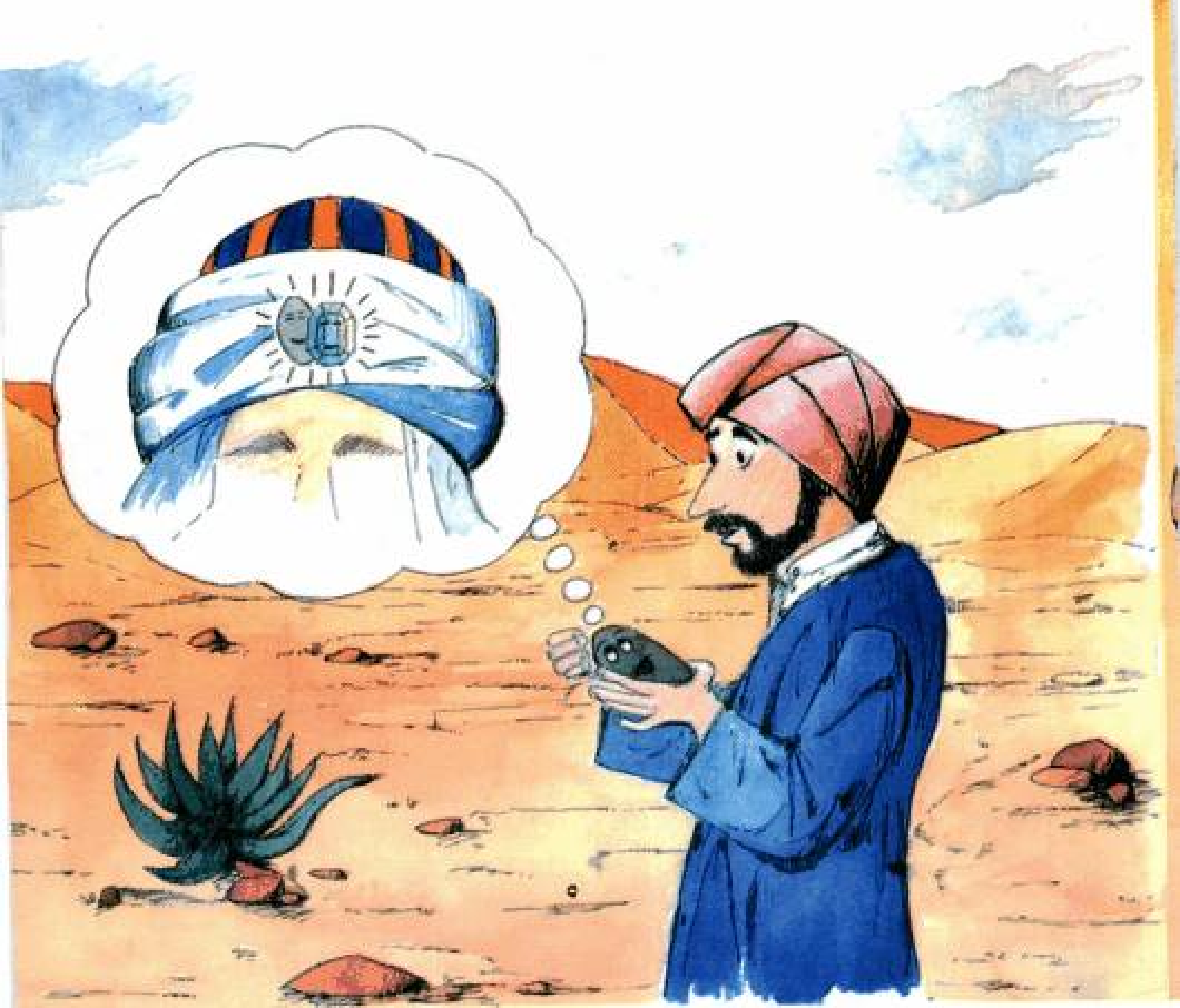
عثرَ تاجرٌ، وهو يسيرُ فى طريقٍ صحراوىٍّ، على " ماسة " قد تغطّتْ بكمياتٍ كبيرةٍ من الطينِ، فأخذَها، وأزالَ ما عليها من طينٍ، ونظّفَها جيدًا، وأرسلَها هديةً إلى السلطانِ.

أعجبَتِ الماسةُ السلطانَ، فأمرَ بوضعِها فى تاجِهِ.

وعندما كانَتْ قطعةُ الماسةِ مُلقاةً على الأرضِ، كانَتْ تُجاوِرُها حصاةٌ، وقد بَقِيا عمرًا طويلاً بجوارِ بعضِهما. وعندَما سمعَتِ الحصاةُ أن جارتَها " الماسة " قد نالَها العزُّ والشرفُ، وأصبحَتْ تسكنُ قصرًا عاليًا، وتحتلُّ مكانًا على رأسِ السلطانِ نفسِهِ، أثارَ ذلك غيرتَها.

وعندَما رأتْ رجلاً ، نادَتْهُ قائلةً :

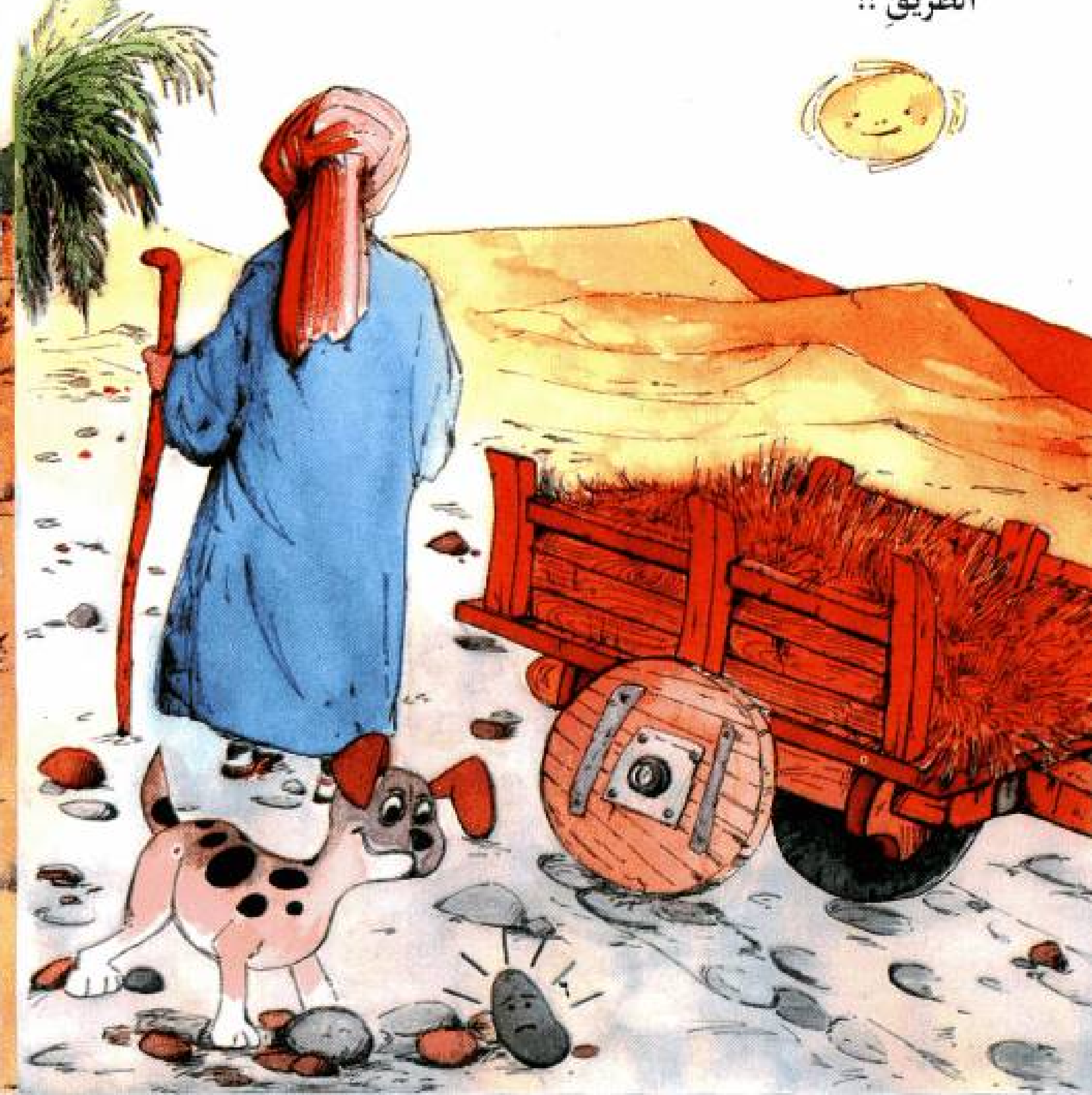
" أرجوكَ أن تنقلَنى إلى المدينةِ ، فقد تعبْتُ من البقاءِ فى هذا المكانِ يُغلِّفُنى الطينُ ، ويلسعُنى البردُ ، وتُلهِبُنى حرارةُ الشمسِ . كانَتْ توجَدُ إلى جوارى فى نفسِ هذا المكانِ ماسةٌ ، ظلَلْنا متجاورينَ مدةً طويلةً ، لكنَّ أحدَ المارِّينَ نقلَها إلى قصرِ السلطانِ ويتحدَّثُ الناسُ الآنَ عن سعادتِها ومجدِها ، ولا أعرفُ السببَ فى هذه التفرقةِ بينَنا . أرجوكَ أن تأخذَنى إلى المدينةِ ، لكى أحتلَّ مكانًا عاليًا هناك . "

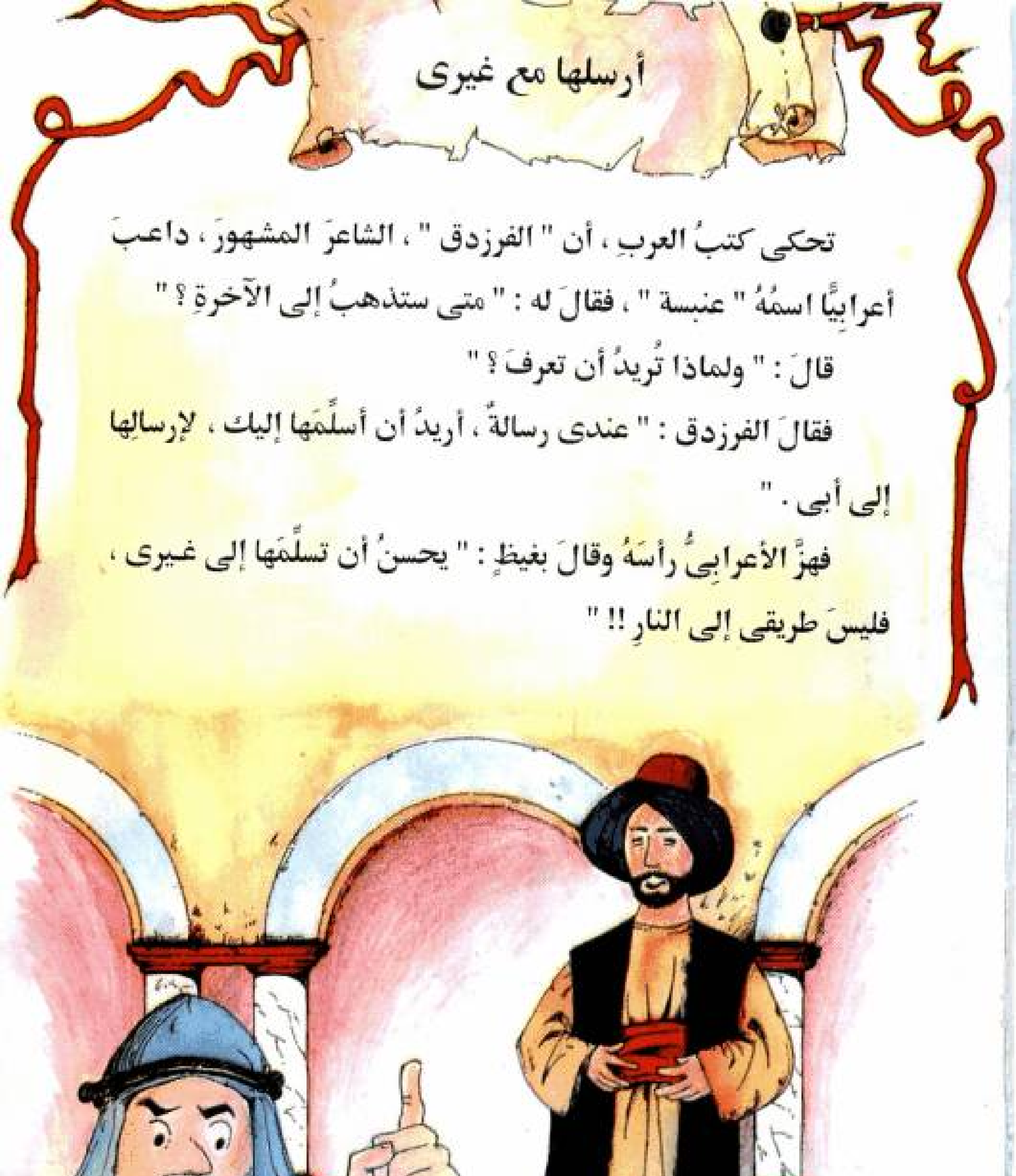


حملَ الرجلُ الحصاةَ ، ووضعَها في عربتِهِ ليذهبَ بها إلى المدينةِ . وأصبحَتِ الحصاةُ في غايةِ السرورِ ، فقالَتْ لنفسِها : " سوف أنضمُ الآنَ إلى زميلتي الماسةِ ، وأقفُ بجوارِها في تاجِ الملكِ . "

لكنْ حدثَ ما لم يخطرْ لها على بالٍ ...

فبدلاً من أن توضعَ في تاجِ الملكِ ، استخدمَها لرصفِ الطريقِ !!





أرسلها مع غيرى

تحكى كتبُ العربِ ، أن " الفرزدق " ، الشاعرَ المشهورَ ، داعبَ أعرابِيًّا اسمُهُ " عنبسة " ، فقالَ له : " متى ستذهبُ إلى الآخرةِ ؟ "

قالَ : " ولماذا تُريدُ أن تعرفَ ؟ "

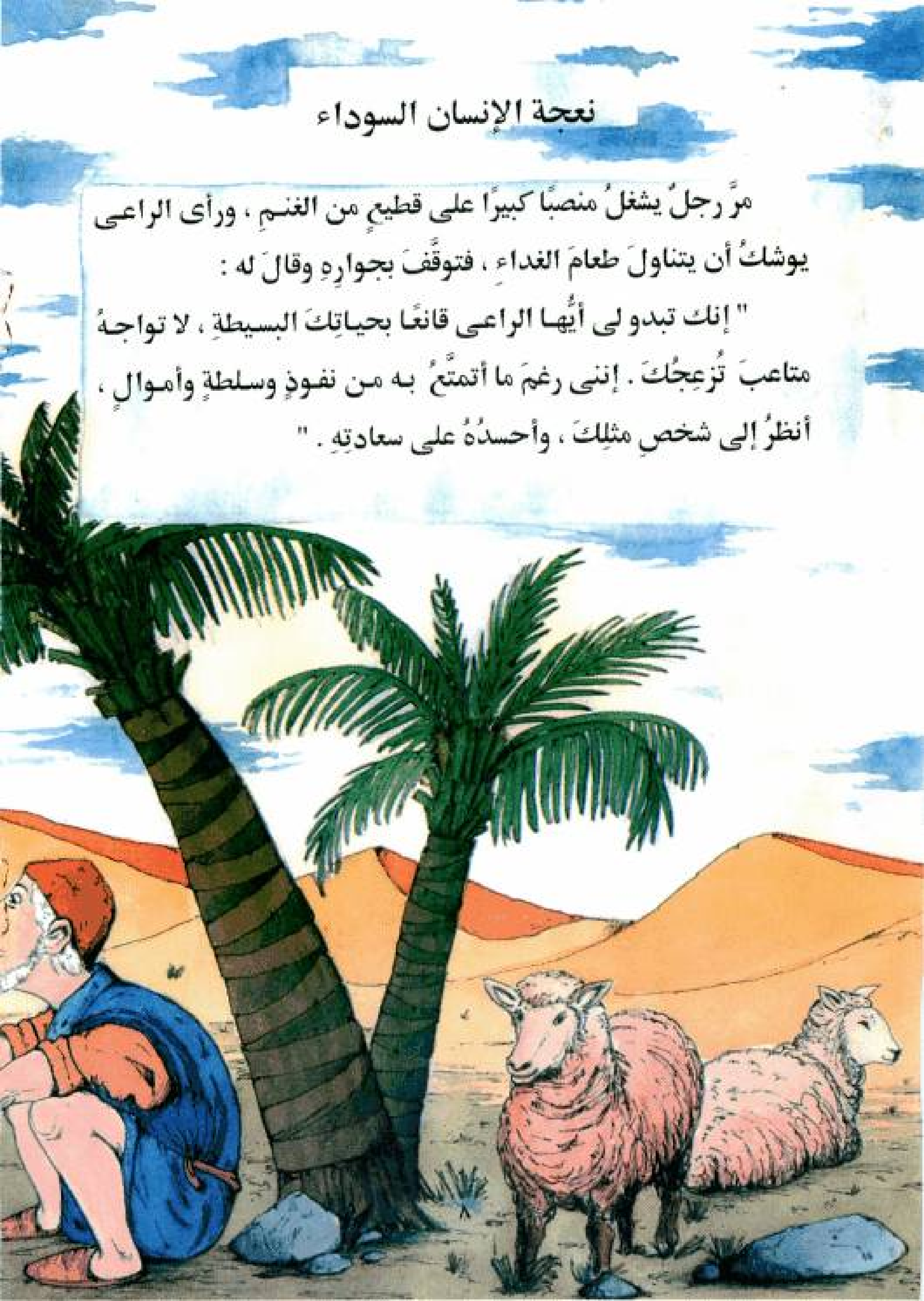
فقالَ الفرزدق : " عندى رسالةٌ ، أريدُ أن أسلِّمَها إليك ، لإرسالِها إلى أبى . "

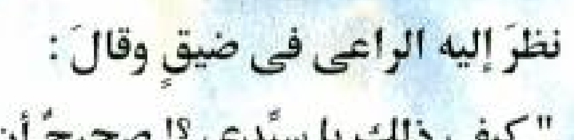
فهزَّ الأعرابِىُّ رأسَهُ وقالَ بغيظٍ : " يحسنُ أن تسلِّمَها إلى غيرى ، فليسَ طريقى إلى النارِ !! "

نعجة الإنسان السوداء

مرَّ رجلٌ يشغلُ منصبًا كبيرًا على قطيعٍ من الغنـمِ ، ورأى الراعى يوشكُ أن يتناولَ طعامَ الغداءِ ، فتوقَّفَ بجوارِهِ وقالَ له :

" إنكَ تبدو لى أيُّها الراعى قانعًا بحياتِكَ البسيطةِ ، لا تواجهُ متاعبَ تُزعِجُكَ . إننى رغمَ ما أتمتَّعُ به من نفوذٍ وسلطةٍ وأموالٍ ، أنظرُ إلى شخصٍ مثلِكَ ، وأحسدُهُ على سعادتِهِ . "



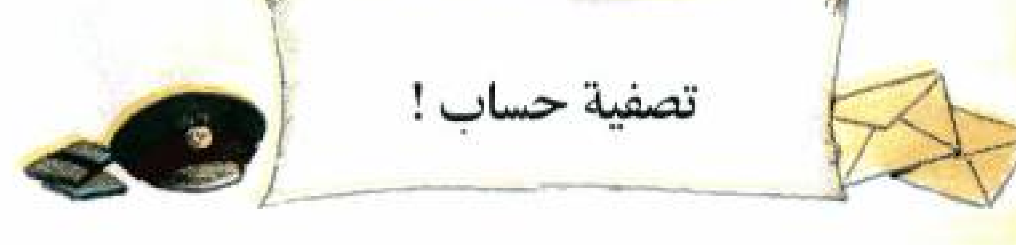


نظرَ إليه الراعى فى ضيقٍ وقالَ :

" كيف ذلك يا سيِّدى ؟! صحيحٌ أن متاعبى ليسَتْ كمتاعِبكَ ، لكنْ هناك أشياءُ تُسبِّبُ لى متاعبَ كثيرةً مُستمِرَّةً .. انظرْ مثلاً إلى هذه النعجةِ الكبيرةِ السوداءِ ، إنها مصدرُ أذًى مُستمِرٍّ لى ، فما أكادُ أبدأ فى تناوُلِ طعامى ، أو العزفِ على مزمارى ، حتَّى تسيرَ بعيدًا ، وتقودَ كلَّ القطيعِ وراءَها !! "

عندئذٍ انصرفَ صاحبُ المنصبِ الكبيرِ وهو يقولُ فى أسفٍ :

" يبدو أن لكلِّ إنسانٍ نعجتَهُ السوداءَ ، التى تُزعِجُهُ وتُضايقُهُ !! "



تصفية حساب !

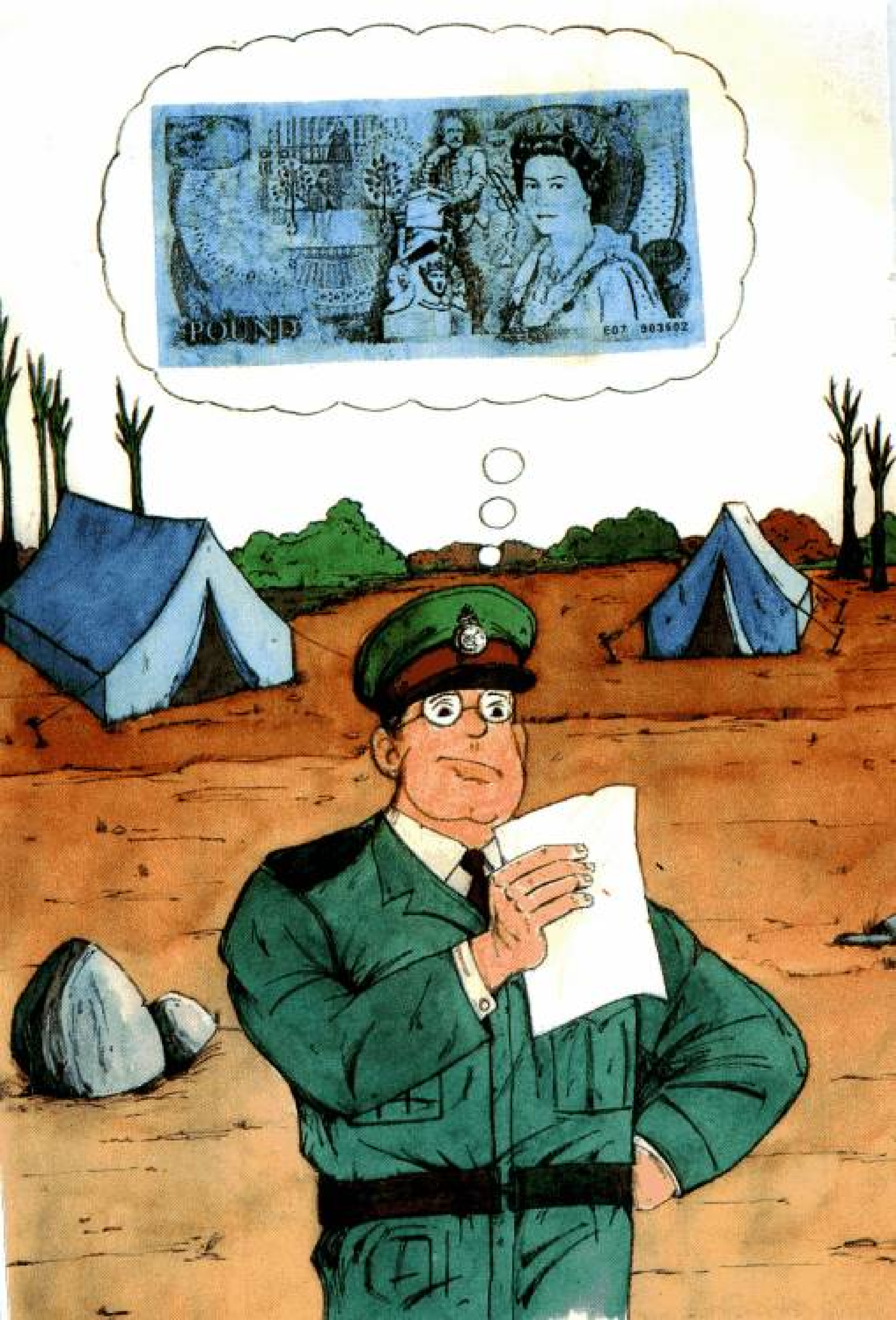
من أطرفِ قصصِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ ، أن ضابطًا إنجليزيًا تمَّتْ ترقيتُهُ إلى رتبةِ " كابتن " ، ونُشِرَ الخبرُ في الجريدةِ الرسميةِ . ولكنَّ تاريخَ الترقيةِ جاءَ مغلوطًا ، فظهرَتِ السنةُ ١٠٤١ بدلاً من ١٩٤١ .

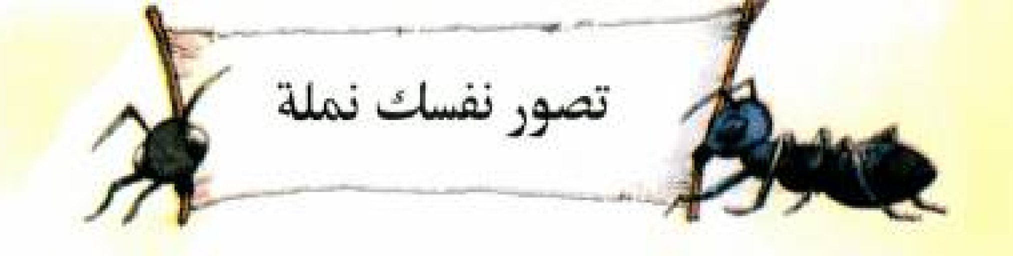
فأخذَ الكابتنُ وزملاؤه الضباطُ يضحكونَ من ذلك ، ثم أقنعوهُ بأن يطلبَ مرتباتِهِ منذُ عامِ ١٠٤١ . وبالفعلِ أرسلَ الكابتن الجديدُ يطلبُ مرتباتِهِ .

وبعدَ عدةِ أسابيعَ ، جاءَهُ هذا الجوابُ : " يسرُّنا أن نُخبِرَكَ أن طلبَكَ قانونيٌّ ، وأنك تستحقُّ تعويضًا قدرُهُ ٣٩٩٩٩ جنيهًا إسترلينيًا . ولكنَّكَ نسيتَ أن الفقرةَ التي تلي الفقرةَ الخاصةَ بالتعويضِ ، تنصُّ على أن :

" الضابطَ المسئولَ عن قيادةِ إحدى المعاركِ ، مسئولٌ أيضًا عن المدافعِ والخيولِ المفقودةِ بعدَ المعركةِ بسببِ إهمالِهِ . "

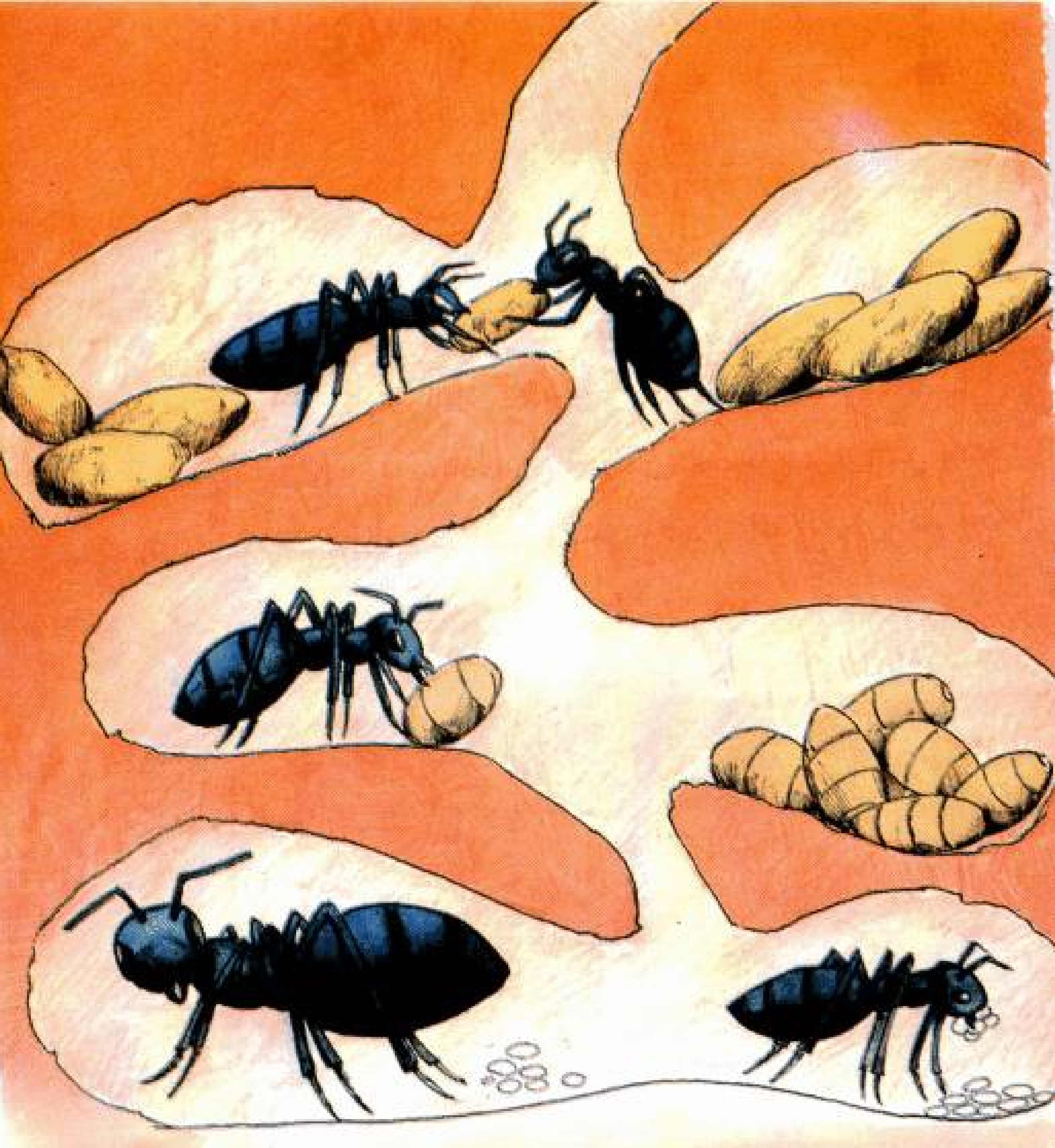
ويُستدَلُّ من عريضتِكَ ، أنك لابد أن تكونَ الضابطَ الوحيدَ الذي لا يزالُ حيًا يُرزَقُ بعدَ معركةِ " هيستنجز " التي وقعَتْ في سنةِ ١٠٦٦ ، والتي خسِرْنا فيها ٢٠ ألفَ فرسٍ ، وهكذا يحقُّ لنا مطالبتُكَ بمبلغِ ٤٠ ألفَ جنيهٍ . وقد صفَّيْنا الحسابَ الذي بيننا ، فوجَدْنا أنك مَدينٌ لنا بجنيهٍ واحدٍ " !!


POUND



" هيا نمثّل بابا و ماما " أو " لنتخيَّل أننا الدكتورُ والمريضُ " ، وأحيانًا نجعلُ العصا حصانًا ، أو قطعةَ الورقِ صاروخًا . فلماذا لا نحاولُ أن نتصوَّرَ أننا أصبَحْنا قطةً أو حمامةً أو حتى شجرةً ؟

ستتخيَّلُ اليومَ أنك أصبحْتَ نملةً ، فما هو أولُ شيءٍ تفعلُهُ ؟ هل تذهبُ فورًا إلى المطبخِ ، وتغطسُ في وعاءِ السكرِ ، لتحملَ منه ما تشاءُ ؟ أم تفضِّلُ أن تتسلَّلُ إلى شقٍّ أسفلَ أحدِ الأبوابِ ، لترى كيف صنعَ بقيةُ النملِ بيتَهُ ، وأين يختزنُ طعامَهُ ؟ وأستطيعُ أن أقترحَ عليك أن تعرفَ كيفَ يتمُّ توزيعُ العملِ بينَ النملِ ، وكيفَ يتمُّ التعاونُ فيما بينَهُ لحملِ قطعةٍ كبيرةٍ من الخبزِ .



وبعدَ ذلك أمسِكْ قلمًا ، واكتبْ ما الذى يمكنُ أن تشعرَ به عندما تصبحُ واحدًا من أصغرِ المخلوقاتِ على وجهِ الأرضِ . ثم حدِّثْ والديْكَ أو إخوتَكَ عما يمكنُ أن تحسَّ به إذا أصبحْتَ واحدًا من أضخمِ مخلوقاتِ الدنيا ، مثلَ الفيلِ أو الحوتِ .

كما قمت رجعت

ذاتَ ليلةٍ ، جلسَ أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يتناقشُ مع بعضِ أصحابِهِ في أمورِ الدولةِ والخلافةِ . ولاحظَ المُجتمِعونَ أن ضوءَ المصباحِ – وكانوا يُسمُّونَهُ "السِّراج" – بدأ يخفتُ ، فقد كان المصباحُ عبارةً عن وعاءٍ مملوءٍ بالزيتِ ، وفي وسطِ الزيتِ فتيلٌ مُشتعِلٌ ، فإذا سقطَ الفتيلُ أكثرَ مما يجبُ في الزيتِ ، خفتَ الضوءُ أو انطفأ المصباحُ.

قطعَ أميرُ المؤمنين الحديثَ ، وقامَ إلى السراجِ فأصلحَهُ.

وعندما عادَ إلى المجلسِ ، قالَ له بعضُ الجالسين:

"يا أميرَ المؤمنين ، لماذا لم تطلبْ منَّا لننادِيَ مَنْ يقومُ بإصلاحِ السراجِ؟"

أجابَ الخليفةُ: "وهل أصابني ضررٌ ؟! قمْتُ وأنا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ ، ورجعْتُ وأنا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ!"

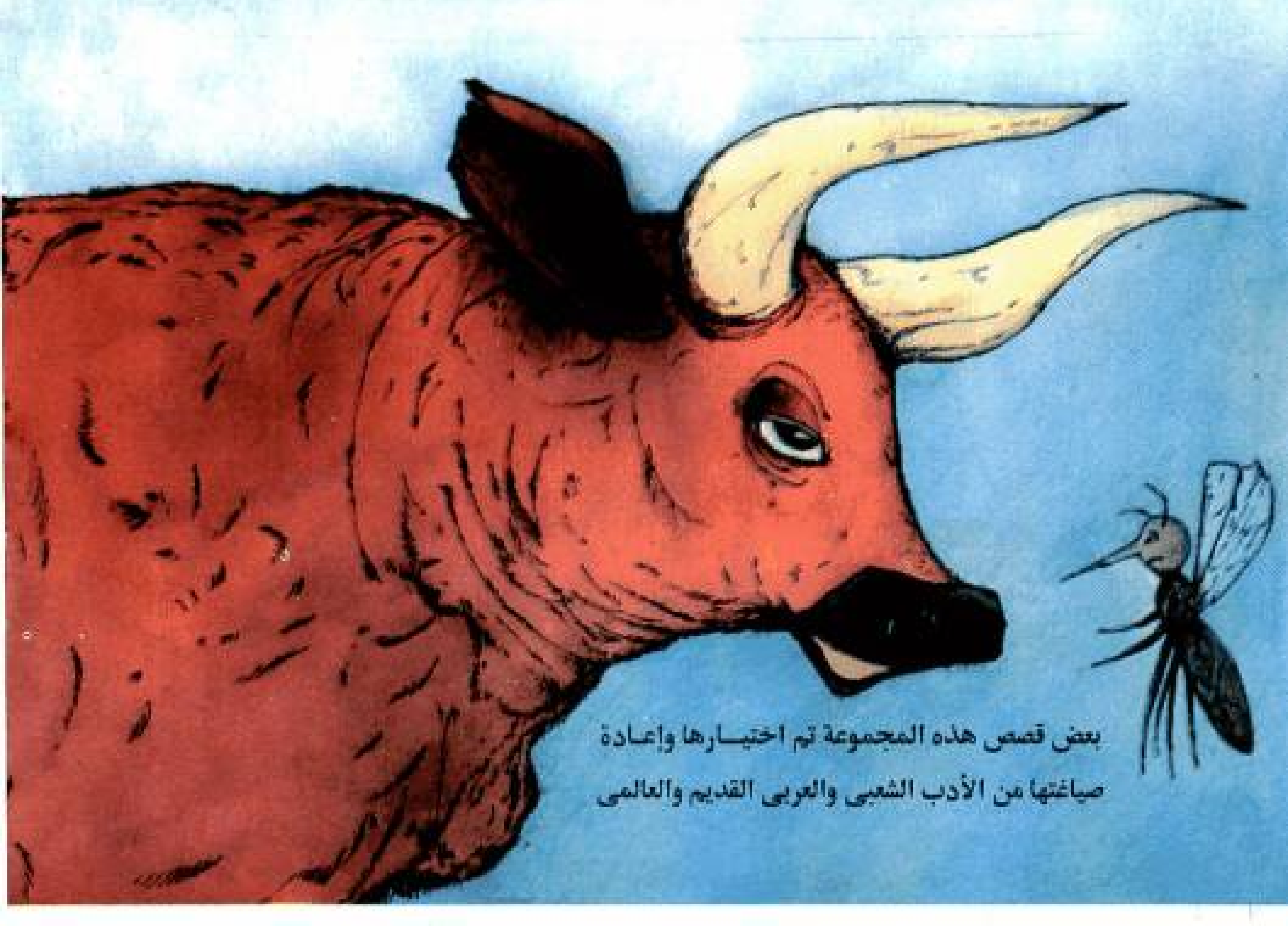


الثور والبعوضة

وقفَتْ بعوضةٌ على قرنِ ثـورٍ ، وبقيَتْ عليه مدّةً طويلةً . وحين عزمَتْ على الطَّيرانِ ، بـدأتْ تطنُّ ، وسألَتِ الثَّوْرَ : " هل تُحِبُّ أن أرحلَ عنك ، لأريحَكَ منِّي ؟ "

فأجابَ الثَّوْر : " إنِّي لم أشعرْ بـك عندما نزلْـتِ ، ولـن أشعرَ بغيابِكِ إذا ذهبْتِ !! "

قالَ شيخٌ حكيمٌ عندما سمعَ هذه القصَّةَ : " لو عرفَ بعضُ النَّاسِ أنَّ الآخرينَ لا يفكِّرونَ فيهم ولا يحسُّونَ بهم ، لاستراحوا وأراحوا ! "



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمي